

ندوة البعثة

مكان الاجتماع : منزل الأستاذ المشرف

الحاضرون : الأستاذ عبد العزيز حسين . عبد اللطيف القطامي . خالد الجسار . أحمد العدواني . سليمان إسحاق . محمد خلف . عبد الرحمن العوضي . عبد الباقي النوري . عابدين حبيب

عبد الرحمن العوضي — إن هناك اتجاهات خلقها لم يعجبني في الكويت ، فعند الكثيرين رغبة في التمدن ، ولكن معنى المدنية غير واضح لديهم . فتتعدد لذلك خطواتهم . سليمان إسحاق — أعتقد أن للتشدد في الحجاب أثراً كبيراً فيما لاحظته الزميل ، فإن وراء هذا الستار من التشدد، ومع وجود كثير من المغريات ، وتعذر انتخاب الزوجين بحيث تتوافق أذواقهم يغري بكثير مما يتنافى مع الأخلاق .

خالد جسار — ولا بد لحماية الشعب من أى انحلال أن يتشقق ثقافة متينة ، على أن لكثرة الأجانب في الكويت أثراً ولا شك ، وبالأخص أن هؤلاء ليسوا في الغالب من طبقة ممتازة .

عبد اللطيف قطامي — وهناك للأسف قوم منا لا يعرفون من المدنية إلا القشور فيقلدوننا ..

محمد خلف — وإنى أرى أن عدم توافر أماكن التسلية البرية والنوادي التي يمكن للإنسان أن يقضي فيها فراغ وقته ويصرف فيها ذهنه عن السيئات تنتج نتيجة خلقية غير سارة .

أحمد العدواني — وعائنا ألا ننسى أخيراً طغيان المادة واستحواذها على ألباب الكثيرين

وخلص الجميع إلى أن التوجيه الخلقى يجب أن يبدأ مبكراً ، من السنين الأولى في حياة الإنسان ، وأنه يجب أن توجه عناية خاصة إلى تربية الطفل . وهنا تحدث أحد الزملاء عما تعانيه مدارس رياض الأطفال في الكويت من نقص في عدد الأساتذة . فقال أحمد العدواني :

— لابد أن ترسل بعثات للخارج تدرس فنون التربية وتخصص في توجيه رياض الأطفال .

عبد اللطيف قطامي — من الضروري أن يكون ناظر الروضة مريباً ممتازاً ، حتى إنه إذا لم يتوافر العدد الكافي

افتتح الأستاذ المشرف الحديث قائلاً إن من سنن الحياة التطور في جميع مناحيها ، وأن هذا التطور هو الذي قامت عليه الحضارة والمدنية ، ومن أسس التقدم الانتفاع بتجارب الماضين ثم البناء عليها حتى نستطيع الحصول على حياة أفضل . وكل أمة تنشد التطور في سبيل المثل العليا التي ترى فيها سعادتها ورفاها . . . إلا أنه قد تجد في بعض الأحيان عوامل من شأنها أن تعكس هذا التطور إلى أسفل ، وعند ذلك علينا أن نسمى هذا التغيير نكسة اجتماعية . .

وخلص الأستاذ المشرف من هذه المقدمة إلى سؤال الحاضرين قائلاً :

— إن أغليبتكم قد عادوا منذ أيام قلائل من الكويت بعد غيبة عدة أعوام ، فلا بد أن تكونوا قد لاحظتم تغيرات في حياة البلاد ، فما هو مدى التطور الذي لمستموه هناك في شتى نواحي الحياة ؟ ..

محمد خلف — إن أهم ملاحظته من تطور حياتنا هناك هو تطور البناء ، ودخول تحسينات ملبوسة عليه .

المشرف — هل تظن أن هذا التطور يتناسب مع ضخمة الثروة في الكويت ، وهل يتمشى مع القدرة على البناء التي يستطيعها الأغنياء هناك ؟ ..

خالد جسار — إنى لأرى أنه تطور يتناسب مع هذه الأمور .. (موافقة عامة من الجميع)

المشرف — ماهى إذاً الأسباب التي دعت إلى بناء المباني في الكويت على هذا الطراز من البناء ؟ .

عبد اللطيف قطامي — عدم الاستعانة بالمهندسين الفنيين لتصميم المساكن ، ثم المحافظة على التقاليد المحلية ، وبالأخص فيما يتعلق بالمرأة ووجوب حجبها في بيت لا تنفذ إليه العيون ...

من المدرسين الفنين فإنه يستطيع بخبرته وإرشاده توجيه الآخرين .

أحمد العدواني — إن وظائف التدريس وبالأخص رياض الأطفال غير مغرية مادياً للكويتيين ممن قد يتحصلون على شهادات عالية .

المشرف — أضف إلى ذلك أن التقدير الشخصي لكفاءة المدرس ثم إعطاءه مرتباً يتفق مع هذا التقدير ليس وسيلة سليمة دائماً ، وهذا هو الذي دعا الأمم الأخرى إلى اعتبار الشهادات الدراسية هي الوسيلة للتقدير المادي . على ألا يغفل العمل المنتج والاجتهاد الشخصي إلى جانب ذلك .

محمد خلف — لقد نتج من هذه التقديرات الشخصية للكفاءات المغالاة في المرتبات أحياناً . وإن كان رفع المرتبات له ما يبرره ، وهو غلاء المعيشة .

المشرف — إننا للأسف نعالج بعض أمورنا بطريقة عكسية ، فإن غلاء المعيشة يعالج بتخفيض الأسعار والسيطرة عليها ولو بتحمل الحكومة جزءاً من تكاليفها . ولكننا إذا زدنا المرتبات باستمرار فإن القدرة الشرائية ترتفع وكذلك الأسعار مادامت متروكة بدون رقابة فعالة ، وهكذا تكون زيادة المرتبات لا أثر لها للوظف مادامت

الحاجيات في ارتفاع مستمر .

محمد خلف — ولقد لفت نظري كذلك في الكويت ازدياد حركة المرور ، والنتائج السيئة التي ترتبت على هذه الزيارة من كثرة حوادث الاصطدام ودهس المارة وإزهاق الأرواح .

المشرف — ما الأسباب التي تظنونها لهذه الحوادث؟

محمد خلف — السرعة الجنونية التي تساق بها السيارات بدون مراعاة للزحام أو لسوء الطريق .

أحمد العدواني — يضاف إلى ذلك ضيق الشوارع وكثرة المنحنيات وعدم تعبيد الطرق .

المشرف — وما هو العلاج الذي ترتأونه للقضاء على هذه الحوادث؟

سليمان إسحاق — يجب تدريب السواق تدريباً دقيقاً بحيث لا تعطى لأحد شهادة السياقة إلا بعد التأكد تماماً من أنه يؤمن على أعمار الناس . فقد لاحظت أن هناك أولاداً صغار السن يسوقون السيارات بينما هم لا يتحملون المسؤولية التي يتحملها الرجال . فلو كانت الرخص لا تعطى إلا للأكفاء لأمنا الكثير من الحوادث .

عبد اللطيف قطامي — ويجب تنظيم شرطة المرور تنظماً يجعلهم قادرين على مواجهة هذه الزيادة المطردة في الحركة . كما يجب أن نتيح لهم السلطة الكافية والاحترام اللازم كيئنة مسئولة ، وأن يقوم عليهم ضباط مدربون لا يشرفون على حركة المرور داخل البلد فحسب بل خارجها .

أحمد العدواني — كما يجب تنظيم شوارع المدينة التي أصبحت غير صالحة لمرور وسائل النقل الحديثة ، أما الشوارع التي لم يحن بعد الوقت لتوسيعها فيجب أن يكون المرور فيها طريفاً واحداً .

عبد الرحمن العوضي -
وعلينا بعد ذلك أن نطالب بالتشديد في عقاب من يرتكب أي مخالفة ، فإن من أهم أسباب حوادث السيارات استهانة الناس بما ينتظرهم من عقاب .

ويكفي أن نعلم أن غرامة من يدهس رجلاً خطأ بالطبع - ألفان من الروبيات ، وهذا مبلغ تافه لا يردع الكثيرين .

◆ عند مناقشة موضوع الزواج قال أحد الحاضرين :
من الغرائب الموجودة لدينا ، أن المرأة في الكويت ترى الرجل ولكنها لا تختار . وأما الرجل فإنه يختار المرأة ولكنه لا يراها .

◆ عند الحديث عن وجوب كون ناظر الروضة مريباً ممتازاً يستطيع إرشاد باقي المدرسين . قال أحد الحاضرين :
يعني ناظر المدرسة وضع ليرى أطفال المدرسة أو مدرسيها ؟

◆ في منتصف الندوة أدهش الزميل أحمد العدواني الحاضرين بقيامه فجأة إلى الزميل سليمان إسحاق ثم التسليم عليه بحرارة ... علماً بأنه جالس إلى جانبه منذ ساعة ... وقد أعجب الجميع بحدة نظره إعجابهم بصخامة سليمان التي أخفته عن عيني جاره مدة ساعة .

◆ عند تناول الشاي أخذ الزميل خالد جيسار يذكر لنا أسانيد طويلة تؤكد صحة الحديث المشهور : « المؤمنون حلاويون ... » وعند انتهاء الشاي أكد لنا بلهجة قاطعة أنه حديث موضوع ؟